

أوفينبرغ - الاستفادة من قيام حزب شيوعي في فلسطين قائم على قاعدة «فرعيين قوميين» أحدهما يهودي والآخر عربي ، كسابقة تثبت من خلالها القيادة الاممية الشيوعية بأنه من الممكن انتساب فروع الاتحاد العالمي للبوغالي تسيون الى الاحزاب الشيوعية كفروع يهودية ، تعمل على تحقيق المطامح « الخاصة » للجماهير اليهودية .

وهكذا سيكون بإمكاننا استيعاب الدوافع الكامنة وراء عملية تغيير اسم الحزب الفلسطيني في تلك الفترة بالتحديد . لنعد الان الى المؤتمر الثالث للحزب في فلسطين اكد المؤتمر في بداية اعماله دعمه للاتحاد العالمي (اليساري) بوغالي تسيون باعتباره « المنظمة القيادية الوحيدة لجميع الشيوعيين اليهود » ، ودعا الى ضرورة الالتزام بمبدأ تشكيل الاحزاب الشيوعية في جميع البلدان المتعددة القوميات على قاعدة « الفروع القومية » . وافر المؤتمر التوصية التي رفعتها اللجنة المركزية للحزب والداعية الى الموافقة على شروط الانتساب الى الاممية الشيوعية التي حددها مؤتمرها العالمي الثاني ، ولكن على شرط ان توافق قيادة الاممية الشيوعية على استمرار تواجد الاتحاد العالمي (اليساري) كممثل لجميع الشيوعيين اليهود في العالم . ودعا المؤتمر اعضاء البوغالي تسيون من الخارج باسم « الانضباط الشيوعي » للمجيء الى فلسطين بهدف تقوية الفرع الفلسطيني « الضعيف والملاحق » (٩٢) .

تضمنت مقررات المؤتمر الثالث للحزب ، من جهة اخرى ، بعض الافكار التي يمكن اعتبارها بأنها « معادية للصهيونية » تماما . فقد جاء في احد القرارات بأن الهستدروت « منظمة نقابية غير مهمة بالنسبة لنضال العمال ، بل انها تمثل اطارا جديدا للمضي ضد مصالحهم » . ودعا قرار المؤتمر ، انطلاقا من هنا ، جماهير العمال في فلسطين للنضال دون هوادة في سبيل « تحطيم الاحزاب الخائنة وتحطيم الهستدروت ، واقامة منظمات عمالية حقيقية مكانها » . اما المنظمة الصهيونية التي تلعب دورا مماثلا لدور الحكومة داخل التجمع اليهودي في فلسطين (فاد لئومي) « Waad Leumi » ، فقد اكد قرار المؤتمر على ان هذه المنظمة هي في الحقيقة « المعبر عن المصالح الطبقة للبرجوازية الصغيرة اليهودية وللمستوطنين اليهود » ، وأداة خاضعة « في ايدي المنظمات الصهيونية الرجعية » (٩٣) .

ناقش مندوبو المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكي العربي نتائج المؤتمر العربي الثالث الذي انعقد قبل أشهر قليلة من انعقاد مؤتمرهم . وقد اكد مؤتمر الحزب بأن المؤتمر العربي هو في الحقيقة « المعبر السياسي عن الطبقات المستغلة (بكسر الغين) داخل المجتمع العربي » . وانطلاقا من هذا الاعتبار ، دعا المؤتمر الجماهير الشعبية العربية للعمل على خلق حركة عمالية وفلاحية قادرة على خوض النضال ضد « الحركة القومية الشوفينية » (٩٤) .

لقد كانت مقررات المؤتمر الثالث للحزب بمثابة صورة معبرة عن حقيقة الصراع الايديولوجي والسياسي الدائر في صفوف الحزب وعن طبيعة موازين قوى التيارين المتعايشين داخله آنذاك : التيار « البوغالي تسيون » ، والتيار « المعادي للصهيونية » .

فالتعايش بين هذين التيارين داخل الحزب سيبقى قائما طالما بقيت المفاوضات دائرة بين قيادة الاممية الشيوعية من جهة ، وبين قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوغالي